آداب الزفاف في الإسلام

إعداد
دكتور/ حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

الكتـــاب: آداب الزفاف فى الإسلام .

المؤلـــف: دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

الطبـــعة: الأولى

تاريخ الإصدار: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الناشـــر: دار النشر للجامعات

رقم الإيداع: ٢٠٧٨٢ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى: ISBN: 977 -316 - 099 - 8

دار النشر للجامعات - مصر

ص . ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨

تليفون: ٤٥٠٢٨١٣ - تليفاكس: ٤٥٠٢٨١٢

دار النشر للجامعات

بسم الله الرحمن الرحيم

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تتعلق بالزفاف

● **قال الله تبارك وتعالى:**

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان : ٧٤] .

● **قال رسول الله ﷺ :**

عن عائشة رضى الله عنها أنها زفت الفارعة بنت أسعد إلى نبيط بن جابر الأنصارى، فقال لها رسول الله ﷺ : «**يا عائشة ما كان معكم من لهو ؟ ، فإن الأنصار يعجبهم اللهو ، فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغنى ؟» قلت : تقول ماذا ؟ ، قال ﷺ : تقول :**

أتيناكم أتيناكم	**فحيونا نحييكم**
ولولا الذهب الأحمر	**لم نحلل بواديكم**
ولولا الحنطة السوداء	**ما سمنت عذاريكم**

(رواه الطبرانى) .

الإهـــداء

- إلى دعاة الإسلام المخلصين الذين لبوا النداء، وأجابوا الدعاء وحملوا اللواء للدعوة إلى الإسلام الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة وبالوسطية المنضبطة بشرع الله.
- إلى فقهاء وعلماء المسلمين من السلف والخلف الذين أثبتوا للعالم أن الإسلام دين ودولة، ومنهج حياة، وشريعته صالحة لبناء الفرد والبيت والمجتمع وإقامة الدولة المسلمة التى تطبق شرع الله ليسعد الناس جميعاً.
- إلى أسرتى: زوجتى وأولادى وأزواج بناتى وأحفادى الذين يجاهدون فى سبيل بناء بيوت مسلمة تلتزم بشرع الله عز وجل.
- إلى شهداء انتفاضة الأقصى الذين تزفهم الملائكة إلى الفردوس الأعلى.

إلى هؤلاء جميعًا

أهدى ثواب هذا العمل داعيًا الله أن يتقبل منا صالح الأعمال

دكتور/ حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم عام

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله القائل: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ [النساء: ١].

ونصلى على سيدنا محمد ﷺ القائل: «**تزوجوا الودود الولود فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة ..**»

(أخرجه أبو داود والنسائى وإسناده صحيح)

وندعو الله عز وجل أن تكون كل أفراحنا إسلامية نتجه بها إلى الله سبحانه وتعالى عبادة وطاعة، ونقتدى فيها برسول الله ﷺ حبًّا واتباعًا، وبعد..

لقد اتجه بعض المسلمين إلى تقليد الغرب والشرق فى أفراحهم ولاسيما فى ليلة الزفاف حيث يحيونها بالأغانى الخبيثة والرقص الخليع المائع والذهاب إلى مصفف الشعر والمصور، وهم الرجال الذين لا يجوز لهم أن يطلعوا على زينتهن، ويختلط الرجال بالنساء غناءً ورقصًا، ويرتكب ضعاف النفوس كافة الموبقات.. ويتأذى الصالحون من المدعوين مما يرون من مخالفات.. ولقد زين لهم الشيطان سوء أعمالهم .. ويكون من جراء ذلك أن الله لا يبارك للعروسين ولا يبارك عليهما ولا يجمع بينهما فى خير.

لذلك كان من الضرورى أن نبين للناس الآداب الإسلامية والضوابط الشرعية للأفراح بصفة عامة وكيفية الاحتفال بليلة الزفاف بصفة خاصة حتى نرضى ربنا

ونضبط أحوالنا بضوابط شرعه التى تنظم كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا لأنه سبحانه القائل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] وحتى تحل البركات وتتحقق الخيرات، والكتاب الذى بين أيدينا يتناول هذه المسائل بشيء من الإيجاز مع إبراز الجوانب التطبيقية، فى ضوء ما ورد بالقرآن والسنة، وما رآه فقهاء السلف والخلف، وما نصح به عباد الله الصالحون من توجيهات وإرشادات.

ولقد أعطينا تركيزًا خاصًا على بعض التساؤلات المعاصرة التى تثار حول الأفراح والزفاف منها ما يلى:

- ما حكم الإسلام فى الاختلاط فى الأفراح؟
- ما هو الحكم الشرعى للغناء فى الأفراح وما يصاحبه من المعازف المعاصرة؟
- ما هو الحكم الشرعى لرقص الرجال مع النساء؟

- ما هو الحكم الشرعى لرقص العريس والعروسة معًا أمام الرجال والنساء؟
- ما هو الحكم الشرعى لذهاب العروسة إلى مصفف الشعر من الرجال؟
- ما هو الحكم الشرعى لذهاب العروسين إلى المصور من الرجال؟
- ما هو الحكم الشرعى للذهاب إلى بعض المساجد مثل: مسجد السيد البدوى ومسجد إبراهيم الدسوقى ومسجد المرسى أبى العباس ومسجد الحسين والطواف حول المقام، اعتقادًا للحصول على البركات؟
- ما هو الحكم الشرعى للوليمة وهل هى واجبة أم سنة؟ وكيف ومتى تعد؟
- ما هى الآداب الإسلامية للمداعبة والمعاشرة؟

تحتاج هذه التساؤلات وغيرها إلى إجابات منضبطة

تستند إلى أدلة مستقاه من مصادر الشريعة الإسلامية لبيان الجائز منها والمنهى عنه شرعًا، وما هو البديل الإسلامى للمحرم منها.

ولقد ابتغينا من هذا الكتاب تبصير العروسين وأهليهم وذويهم بالنموذج الإسلامى للأفراح حتى تؤسس البيوت من أول يوم على التقوى، ويبارك الله لهما ويبارك عليهما ويجمع بينهما فى خير.

كما نأمل أن يكون هذا الكتاب مرشداً وموجهًا للعروسين ليلة زفافهما حتى يتمتعا بها طبقًا لشرع الله وتتحقق السعادة الحقيقية.

ولقد اعتمدت فى إعداد هذا الكتاب على كتب الفقه الإسلامى وعلى المؤلفات المعتمدة فى موضوع الأفراح، وكذلك على الخبرات المتراكمة من أفراح المسلمين الملتزمين بشرع الله عز وجل.

وقد عهدت بهذا الكتاب بعد الانتهاء من إعداده إلى

بعض الفقهاء لمراجعته من الناحية الشرعية والدعوية، واستجبت لملاحظاتهم وآرائهم، امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

ويعتبر هذا الكتاب أحد حلقات سلسلة البيت المسلم فى الإسلام التى صدر منها حتى الآن ما يلى:

* آداب الخطبة فى الإسلام.

* وصايا إلى البيت المسلم.

* اقتصاد البيت المسلم فى ضوء الشريعة الإسلامية.

* الرجل والبيت بين الواجب والواقع.

* خواطر إيمانية تربوية حول العقيقة.

وأنتهز هذه المناسبة فأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجزى خيراً كل من عاون وساعد فى إعداد هذا الكتاب، امتثالاً لحديث رسول الله ﷺ الذى قال: «ومن صنع إليكم

معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعو له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» (رواه أحمد).

والشكر والتقدير الخاص إلى أسرتى الصغيرة زوجتى وأولادى وأزواج بناتى لدورهم فى المشاورة والمناقشة والحوار الموضوعى البناء، كما أدعو الله أن يجزى خيرًا الأستاذ عادل حسن شريف لتشجيعه المتواصل وتقديم التوصيات الصادقة والخالصة.

وأتضرع إلى الله العلى القدير أن يكون هذا العمل صالحًا مطابقًا لشرع الله، وخالصًا لوجهه وأن لا يجعل لأحد فيه نصيبًا، وأن ينفع به المسلمين، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

القاهرة فى
ربيع أول ١٤٢٣ هـ
مايــــو ٢٠٠٢ م

دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

ليلة الزفاف

«ليلة الفرح والبناء»

يطلق على ليلة الزفاف عند عامة الناس بليلة الفرح وعند الفقهاء بليلة البناء، وهى ليلة مباركة ينتظرها الجميع بشوق وبصفة خاصة العروسان والأهل والأحباب والإخوان والأصدقاء.

ولقد اهتم الإسلام بهذه الليلة حيث أجاز فيها الغناء والفكاهة والدعابة والملاعبة والطعام والشراب واللذة والمتعة فى ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

كما تعتبر هذه الليلة من الليالى التى تنزل فيها نفحات الخير والبركات من الله على عباده حيث يحتفل الناس ببناء بيت مسلم يكون لبنة فى المجتمع المسلم والذى يمثل القاعدة السليمة للدولة التى تطبق شرع الله عز وجل، ولقد أشار الرسول ﷺ إلى ذلك فى الحديث الشريف: «**تناكحوا**

تناسلوا تكاثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة»

(رواه أحمد وابن حبان) .

ولهذه الليلة آداب عظيمة يجب الالتزام بها حتى تتم الفرحة والبهجة ويكتمل السرور وتحل بركات الله، ومن هذه الآداب ما يلى :

- آداب الغناء والفكاهة والرقص فى ليلة الزفاف .
- آداب التزين فى ليلة الزفاف وحكم الذهاب إلى مصفف الشعر من الرجال .
- آداب الوليمة فى ليلة الزفاف ومن يدعى إليها .
- آداب استقبال العروسة فى بيت الزوجية والترحيب بها .
- آداب المداعبة والجماع وتحقيق اللذة والمتعة .

وسوف نتناول هذه الآداب بشىء من التفصيل فى الصفحات التالية بعون الله تعالى .

آداب الغناء ليلة الزفاف

يستحب في هذه الليلة الميمونة اللهو المباح شرعا من الغناء والأناشيد بما يدخل على العروسين والأهل والأحباب والأصدقاء البهجة والسرور، ولقد أوصى بذلك رسول الله ﷺ، فعن عائشة رضى الله عنها أنها زفت الفارعة بنت أسعد إلى نبيط بن جابر الأنصارى، فقال لها رسول الله ﷺ : **«يا عائشة ما كان معكم من لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو»، فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغنى؟** قلت: تقول ماذا؟، قال ﷺ: **تقول:**

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

ولولا الذهب الأحمر لم نحلل بواديكم

ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم

(رواه الطبرانى)

ولقد وردت هذه الأبيات بروايات أخرى تحمل نفس المعنى الطيب الذى يدخل الفرحة على الجميع.

كما ورد عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: جاء النبى ﷺ حين بُنىَ عَلىّ، فجلس على فراشى كمجلسك منى، فجعلتَ جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر، وقالت إحداهن: « وفينا نَبِىٌّ يعلم ما فى غدٍ »، فقال النبى ﷺ: **« دعى هذه وقولى بالذى كنت تقولين »** (رواه البخارى وأبو داود والترمذى، وقال الترمذى حديث صحيح على شرط مسلم).

ولقد ورد أيضًا عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: تزوج عقيل بن أبى طالب، فخرج علينا، فقلنا بالرفاء والبنين، فقال: مَهْ لا تقولوا ذلك فإن النبى ﷺ قد نهانا عن ذلك وقال: **« قولوا بارك الله لك، وبارك عليك، وبارك لك فيها »** (رواه الإمام أحمد).

وهذه الأحاديث وغيرها تجيز الغناء ليلة الزفاف بالشروط الآتية:

١- أن تكون كلمات الغناء طيبة هادفة خالية من الفجور والإثارة والميوعة، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ : **« الشعرُ كالكلام.. طَيبهُ طيب وقَبيحهُ قبيحْ »** (متفق عليه).

٢- استخدام الآلات المصاحبة للغناء التى أجازها الفقهاء ومنها الدف، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ : « **فَصْلُ ما بين الحلال والحرام الصوت فى النكاح وضرب الدف** » (رواه الترمذى).

٣- تجنب الصخب والأصوات العالية بدون مبرر ويفضل أن ينشد ذو الصوت الجميل.

٤- تجنب الاختلاط والتبرج وفحش القول والخلاعة.

٥- عدم استخدام المعازف التى لم يُجزْها كثير من الفقهاء مثل العود والبيانو التى تفسد النفس وتُصَدِّئُ القلب، فكل ما يؤدى إلى حرام فهو حرام.

تعقيب :

هناك خلاف بين الفقهاء حول إباحة الغناء بالشروط

السـابقـة وبين إباحـة الغناء مطلقًـا، والرأى الذى نراه هو الرأى الوسط الذى له أدلة قوية تبيحه بشرط أن لا يؤدى إلى مفسدة، ولقد أجاز الفقهاء المعتدلين الغناء وضرب الدف ولاسيما فى العرس والعيدين وقدوم الغائب والجهاد فى سبيل الله.

لمزيد من التفصيل يرجع إلى الدكتور يوسف القرضاوى فى كتابه (فتاوى معاصرة) دار القلم.

الحكم الشرعى فى فرق الأفراح والزفة الإسلامية

لقد انتشر فى هذه الأيام ما يسمى بفرق الأفراح الإسلامية والتى تقوم بإحياء ليالى الاحتفال بعقد الزواج والزفاف والبناء، وتقوم هذه الفرق بغناء بعض الأغانى الإسلامية، وإعطاء بعض الفكاهات والمشاهد التمثيلية الخفيفة الهادفة، كما تقوم بزفة العروسين إمَّا أمام المسجد أو فى دار المناسبات أو فى أى مكان آخر.

ولقد ثار خلاف بين الناس والفقهاء حول شرعية

الأعـمـال التى تقـوم بهـا تلك الفـرق بين مـؤيد وبين من يعتبرها بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

وخلاصة ما يرتاح إليه القلب فى هذه المسألة الآتى..

- أن تنضـبط سلوكـيات أفـراد الفـرقـة الإسـلامـيـة بآداب الإسلام من حيث الزى والحركة والقول.
- أن تنشـد الأناشـيـد الإسـلامـيـة ذات الكلمـات الطيـبـة والمعانى الهادفة.
- الا تستخدم الآلات والمعازف غير الجائزة شرعًا حسب آراء الفقهاء.
- الا يتسم تلحين الأغانى بالميوعة والخلاعة.
- الا تنقلب هذه الفرق رويداً رويدا إلى تقليد فرق الأفراح التقليدية سواء فى التلحين أو فى الحركة ونحو ذلك .. وتُفَرَّغْ من مضمونها الإسلامى.
- الا تتحول الغاية من هذه الفرق من الدعوة الإسلامية إلى هدف التـجـارة واكـتـسـاب الشـهـرة والمتـاجـرة باسم

الإسلام، وتهمل الجوانب المعنوية السامية ومنها تقديم النموذج الإسلامى السامى للأفراح.

- عدم المغالاة فى الأتعاب بحيث تكون فوق طاقة الفقراء والمساكين.
- أن تكون الفكاهة والفوازير «والمشاهد التمثيلية» القصيرة بناءة وموضوعية وهادفة، ولا يجوز على الاطلاق التشهير أو الإستهزاء بالآخرين.
- أن تكون الزفة الإسلامية منضبطة تمامًا بشرع الله خالية من الاختلاط والصخب والفوضى.
- أن تكون النية من هذا العمل هى وجه الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف: ١١٠].

ولقد أفتى فقهاء المسلمين بأن تؤدى هذه الفرق أعمالها خارج نطاق المسجد للمحافظة على هيبته ووقاره، ويجوز أن تكون فى قاعات المناسبات الملحقة

به أو فى النوادى أو الفنادق، وفى كل الأحوال لا يجوز أن يكون هناك اختلاطٌ أو صخبٌ حتى لا تنقلب إلى أفراح غير مشروعة، وحتى لا نغضب ربنا وهو صاحب الفضل والرزق والإنعام.

ولقد قامت العديد من شركات الإنتاج الإعلامى الإسلامية بإنتاج مجموعة من شرائط التسجيل والفيديو واسطوانات الكمبيوتر مسجلاً عليها أغانى الأفراح الإسلامية يمكن الاستفادة منها لمن لا يستطيع تأجير هذه الفرق.

****

نماذج من الأغانى والأناشيد الإسلامية

(نشيد: إنّ شرع الله فى الأفراح أن تمتعوا)

يا عبادَ اللهِ جئْناكُمْ نهنئُ فاسْمَعوا

إنّ شَرْعَ اللهِ فى الأفْرَاح أن تَمتعوا

لا بفحشِ القولِ يلقِيهِ الخبيثُ المائعُ

بلْ باقوالٍ كرامٍ طيباتٍ تنفعُ

ولْيّكن أوّلكُمُ سمعًا لنا هذا العريس

سوف نعطيه النصيحةَ عَلهّا تبقى الأنيس

بين جدران ستحبسه فيا نعم الحبيس

إنه سِجْنٌ حبيبٌ مُنْتَهى أملِ النفوسْ

****

نشيد فى واحة الإيمان

فى واحة الإيمان ومجمع الأحباب
نقيم الابتهاج بمنهج الإسلام
نقيم الابتهاج بمنهج الإسلام
فسنة الزواج للطيب الإنتاج
نُرضى به الرحمن ونعصم الشباب
من مزلق الآثام عن سيء الفجاج
فسنة الزواج للمتقى السياج
تناكحوا تناسلوا وأسسوا خير الأسر
بكم يفاخر الرسول يوم يحشر البشر
إن الزواج وفق شرع الله

أَقْوم نهج ما به إعوجاج

وهو لمن طبق شرع الله

قصر جميل سَامِقُ الأبراج

■■■■

- المؤمنات للمؤمنين
- والمؤمنون للمؤمنات
- والمسلمات للمسلمين والمسلمون للمسلمات
- ..والصالحات للصالحين والصالحون للصالحات
- والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات

■■■■

فى حفلنا ابتهاج بسنة الزواج

زوج هو السراج والزوجة الزجاج

زواج سعيد وعمر مديد وذرية بَرَّةٌ صالحة

تقيم على الدين بنيانها وتسعى لأمتها ناصحة

فيارب بارك بهذا القَران

وتمم هنانَا بهدى القرآن

وانتج لنا من كريم القِرَان

جنوداً أشاوس للمسلمين

دعاة هداة لحق مبين

وفرسان علم وعز متين

نصون بهم مجدنا بابتهاج

وتعلى هدانا على كل تاج

****

(نشيد: مَحْلَى الليلة)

مــحلى حــفلتنا الدينيــة

عَ الطاعــة والنور مــبنيــة

يا رب هنى أعـــــراسنا

يـا رب تمـم أفـــــراحنا

* * *

محلى الجمع على الإيمان

ما بيحضر فيها الشيطان

كلهـــا طاعـــة للرحـــمن

رب باركـــــهـــا يا رب

* * *

ربك مــا حــرم أشــيــاء

إلا وحـلـل أحـــــســن

فاشكر ربك على النعماء

وافضل ماشي على هاالدرب

* * *

انظر أعراس الموضات

مليانة بالمنكرات

فيها خمر وموسيقات

رب احفظنا يا رب

* * *

أعراسنا ذكر ونشيد

أعراسنا قرآن مجيد

أعراسنا ذكر وتمجيد

أعراسنا بيرضاها الرب

* * * *

(نشيد: تهانينا)

تهــانينا تهــانينا نحــيــيكم فـحــيــونا

بكل الحب والإخـلاص والإيمان حـادينا

فلولا الحبـة السـمـراء ما ضـاءت بوادينا

ولولا الفارس الوضـاء ما جئتم ولا جينا

دعانا اليوم فى جمع أخٌ قد أكمل الدينا

فجئنا والهوى العُذْرى يزهو فى أغانينا

وملءُ القلب أشواق غـدت والحبُّ نسـرينا

وباقــات من الأزهار من أحلى أغــانيـنا

فـأرض الله ضــمــتنا وحــزب الله راعـيـنا

ولولا الله مــا كــانت لنا دنيــا ولا دينا

وحب الله لـلأرواح قـد أمــسى رياحـيـنا

ولولا الحب مـا غنت على الدنيـا ليـالينا

أخـانا بارك الرحـمن فـيك العمـر والدينا

تـهــانينا تـهــانينا تـهــانينا تـهــانينا

(نشيد: تهنئة العروسين)

(زجل) [للأخ المرحوم سعد سرور كامل]

بـنـت الإِســـــلام وابـن الإِســــــلام

كتبوا كـتـابهم فى أمـان وسـلام

بـــار كـــــــــــــوا وهـــنـــوا

قــــــــــــــولــوا وغــنـــوا

آدى العرسان يا سلام يا سلام

زهـر الـبـــســـتــــان نـداه الـكـروان

قـــالـهُ أمـــانـه تـنـشـــد ألحـــان

على بال الـفــجـر مــا نوره يبــان

والصـبـح يهل فى خـيـر وسـلام

بـاركـــوا وهـنوا. . قـــولـوا وغـنـوا

آدى العـرسـان يا سـلام يا سـلام

* * *

بنت الإســـلام بنت أصـــيـلة

مـــحـــبـــوبة ونوارة العـــيلة

يا هناها يا فـــرحـــتــهـــا الليلة

ابتـــســـمت لعنيـــهـــا الأيام

بـاركـــوا وهـنوا. . قـــولـوا وغـنـوا

أدى العرسان يا سـلام يا سـلام

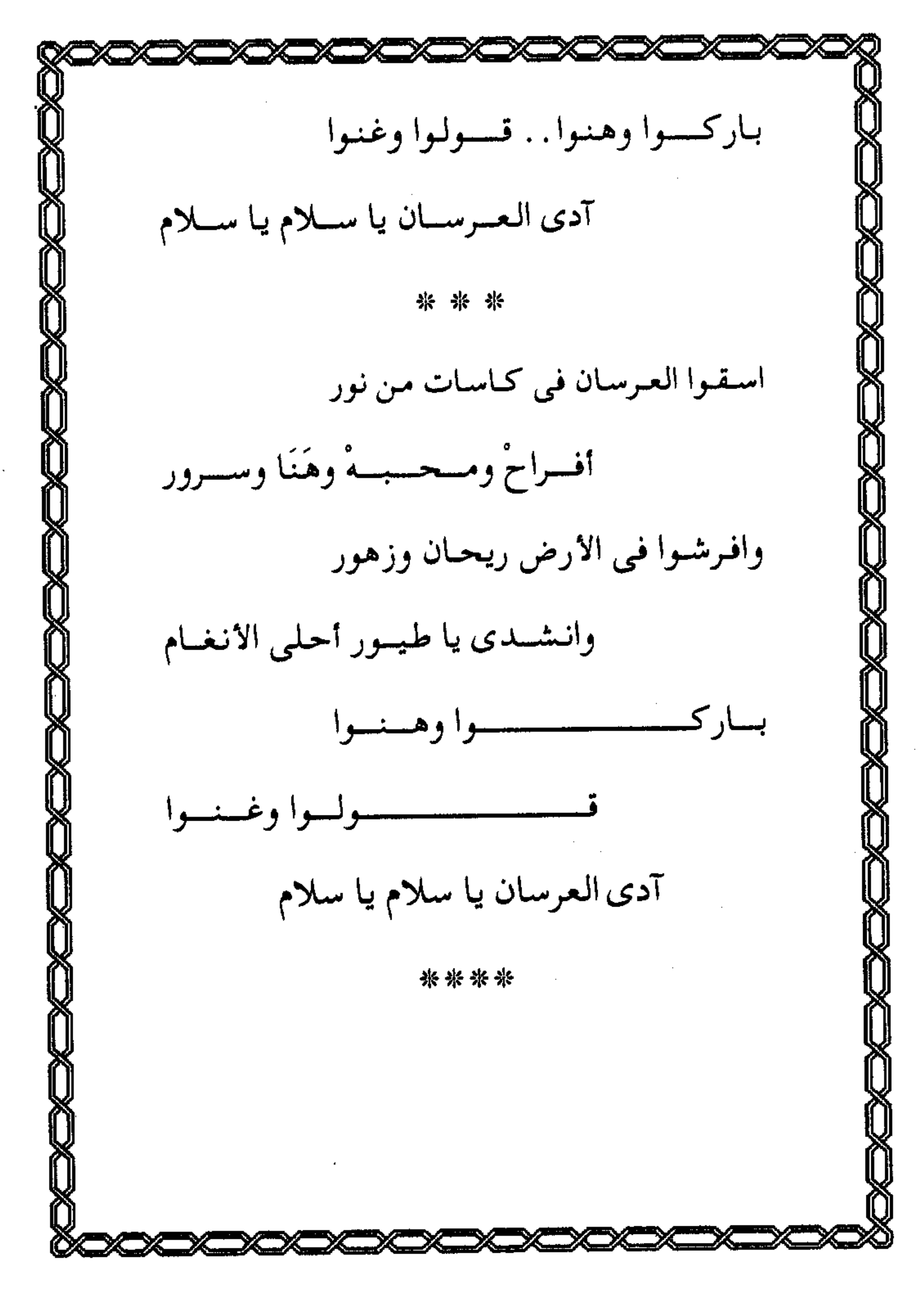
* * *

وابن الإســـلام دايمًـــا غـــالى

مـرفـوع الراس فـوق فى العـالى

مـــاشى فى طريقـــه طوّالى

بتـــرفـــرف فى إديه الأعـــلام



بـاركــــوا وهنوا . . قـــولـوا وغـنـوا

آدى العـرســان يا ســلام يا ســلام

* * *

اسقـوا العـرسان فى كـاسات من نور

أفـــراحْ ومـــحـــبــــهْ وهَنَا وســـرور

وافرشـوا فى الأرض ريحـان وزهور

وانشــدى يا طيــور أحلى الأنـغـام

بـــاركــــــــــــــــوا وهـــنـــوا

قــــــــــولـــوا وغـــنـــوا

آدى العرسان يا سلام يا سلام

* * * *

آداب التزين ليلة الزفاف

من الموجبات فى ليلة الزفاف أن تتزين الزوجة لزوجها، ويتزين الزوج لزوجته، ومن نماذج التزين:

- الملابس الجديدة الجميلة التى تريح النفوس، ولقد جرى العرف أن تلبس الزوجة الثياب البيضاء ويلبس الرجل الملبس الأبيض أو الداكن أو حسب الأحوال، وهذا مستحب لأن الله جميل يحب الجمال، فلقد قال رسول الله ﷺ **«إن الله جميل يحب الجمال، والكبر بَطَرُ الحق وغمط الناس»** (رواه مسلم) .

- تصفيف الشعر بطريقه طيبة حتى يكونا حَسنى المظهر، وللنساء طريقة خاصة فى ذلك، وللرجال كذلك طريقة، ولا يجوز للنساء أن يذهبن إلى رجل ليصفف لهن شعرهن بل توجد نساء متخصصات لذلك .

- تنظيف الفم بالسواك أو بغيره مثل فرشاة الأسنان، وهذا

ما كان يفعله رسول الله ﷺ ، فقد سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها : بأى شيء كان يبدأ النبى ﷺ إذا دخل بيته؟، «قالت بالسواك» (رواه مسلم)، وقال ﷺ : **«الحياء والتعطر والسواك والنكاح من سنن المرسلين»** (رواه الترمذى) .

● التطيب بالعطور حتى تكون رائحة كل منهما طيبة ولاسيما عند المداعبة، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ : **«حبب إلىّ من دنياكم النساء والطيب والسواك، وجعلت قرة عينى فى الصلاة»** (رواه النسائى وأحمد)، وكان رسول الله ﷺ لا يرد الطيب وقال : **«من عُرِض عليه طيب فلا يرده فإنه طيب الريح خفيف المحمل»** (رواه مسلم) .

ولا يجوز أن تخرج المرأة من بيتها متعطرة حتى لا تسبب فتنة

● التزين بالكلام الطيب الذى يؤدم بينهما المحبة والعاطفة والمودة ولاسيما فى أوقات الاستمتاع، ويفضل للزوجة

أن تغنى لزوجها لأن هذا أدعى للتهيئة للجماع، ولقد أمرنا الرسول ﷺ بذلك فقال: «**والكلمة الطيبة صدقة**».

● عدم الإسراف فى التزين، والاعتدال فى كل شىء مطلوب، فالإسلام دين الوسطية، مصداقًا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ [البقرة:١٤٣]، وقال رسول ﷺ: «**خير الأمور أوسطها**» (رواه البيهقى).

ومما يجب التأكيد عليه فى هذا المقام هو دوام أن تتزين الزوجة للزوج وأن يتزين الزوج للزوجة فى كل الأحوال وليس فقط ليلة الزفاف، ومن الوصايا الخاصة للزوجة فى هذا المقام: أن لا يقع بصر الزوج على شىء يكرهه من الرائحة الكريهة أو الثياب الرثة أو الشعر غير المنسق.. أو نحو ذلك.

ومن وصايا الرسول ﷺ للرجال أن لا يدخلوا فجاة على أهلهم حتى يمشطن شعرهن ويهندمن ملابسهن، فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «إذا

دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة» (رواه البخارى) .

وعن جابر بن عبد الله قال قفلنا مع النبى ﷺ من غزوة، فتعجلت على بعير لى قطوف، فلحقنى راكب من خلفى فنخس بعيرى بِعَنزة كانت معه فانطلق بعيرى كأجود ما أنت راء من الإبل، فإذا برسول الله ﷺ فقال: **ما يعجلك ؟، قلت كنت حديث عهد بعرس قال أبكراً أم ثيبًا ؟، قلت: ثيبًا، قال: فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟، قال: فلمّا ذهبنا لندخل قال: أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً أى عشاء لكى تمتشط الشعثةوتستحد المغيبة»**(رواه البخارى) .

ويجب على الرجل كذلك أن يتزين لزوجته، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على ذلك، فقد قال ابن عباس رضى الله عنه: **«إنى لأحب أن أتزين لامرأتى، كما أحب أن تتزين لى»** (رواه ابن أبى حاتم) .

تعقيب :

ومرة أخرى نؤكد على أن المرأة تتزين لزوجها ولا تتزين

للغـيـر، ومن أخطر منكرات زينة المرأة فى هذه الآيام أن تخرج من بيتها سافرة بملابس ضيقة وقصيرة ولقد وضعت من المساحيق على وجهها ما يلفت النظر وأطالت أظافرها التى جعل الله تقليمها من الفطرة مخالفة للحيوانات وحرصا على النظافة العامة . . . والأدهى من ذلك أن تضع يديها – وهى على تلك الهيئة – فى يد زوجها الذى من المفترض أن يغار على عرضه ولا يترك زوجته نهبًا لأنظار ضعاف النفوس، وإذا تعمد ذلك فهو ديوس وتكون هى قد تزينت لغيره . . . إن هذا الأمر فيه إثم ومعصية لله تبارك وتعالى ويأثم الزوج إذا رضي بذلك، وسوف يسأل يوم القيامة عن ذلك ودليل ذلك حديث رسول الله ﷺ : «**ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» (رواه مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما)**.

حكم الذهاب إلى مصفف الشعر من الرجال (الكوافير)

من العادات والأعراف السائدة فى معظم الدول العربية والإسلامية أن تذهب المرأة إلى مصفف الشعر ليزينها من جميع النواحى، ويذهب العريس ليستلمها منه بعد أن ينتهى من عمله، ومن المؤكد حسب طبيعة المهنة أن تكشف المرأة وجهها وشعرها للكوافير .. وهو أجنبى عنها، وهذا أمر لا ترضاه لنفسها الأخت المسلمة الملتزمة العفيفة الطاهرة المصونة، كما لا يرضاه الأخ المسلم الملتزم بالله ربًا وبالقرآن دستوراً وبسيدنا محمد ﷺ قدوة، وبآداب الإسلام منهاجًا، لأن فى ذلك استهانة بشرفه وعزته وبرجولته، والبدليل لذلك هو أن تُدْعى مُزَينة الشعر من النساء إلى منزل العروسة وتقوم بتزينها وفى هذا محافظة على كرامة العروسين.

ولقد سئل الدكتور القرضاوى عن حكم ذهاب المرأة إلى الكوافير؟ فقال[1]: أما ذهاب المرأة إلى رجل أجنبى ليزينها، فهو حرام قطعًا، لأن غير الزوج والمحرم لا يجوز له أن يمس امرأة مسلمة ولا جسدها، ولا يجوز لها أن تمكنه من ذلك.

وفى الحديث: «**لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من يمس امرأة لا تحل له**» والمخيط: آلة الخياطة كالإبرة والمسلة ونحوهما» (رواه الطبرانى، ورجاله ثقات، كما قال المنذرى - ورواه البيهقى أيضًا).

وكثيراً ما يحدث أن تبقى المرأة وحدها فى محل «الكوافير» فترتكب إثمًا آخر، وهو الخلوة بأجنبى.

وما أدى إلى هذا كله إلا الشرود عن نهج الفطرة والاستقامة والاعتدال الذى هو منهج الإسلام، وحسب

---

(١) دكتور يوسف القرضاوى، «فتاوى معاصرة» الجزء الأول، ص ٤٢٨.

المسلمة الحريصة على دينها وإرضاء ربها أن تتجمل فى بيتها بما أبيح لها، وأن يكون همها التزين لزوجها لا للشارع، كما هو متبع فى المدنية الوافدة التى تحركها اليهودية العالمية.

فإن كان ولابد من (الكوافير) فليكن امرأة. وبالله التوفيق ».

وبظهور الصحوة الإسلامية والتزام النساء بالإسلام ... فتحت العديد من محلات الكوافير أقسامًا خاصة للمحجبات يتولى تزيين المرأة فيها نساء وليس فى ذلك أى حرج شرعى.

* * * *

حكم الذهاب إلى «المصوراتى» من الرجال

هناك جدل حول حكم التصوير، ولقد أجازه فريق من الفقهاء فى حالات معينة، وليس هذا هو مجالنا الآن، ولكن الذى نعنيه فى هذا المقام هو أنه لا يجوز أن يتولى تصوير العروسة سواء فى ليلة الزفاف أو فى غيرها رجل لأن فى ذلك مخالفة شرعية أدناها ليس فيه غض البصر، ولا يجوز للعروس أن تبدى زينتها لغير زوجها أو لغير محارمها خاصة وأنها فى هذه الليلة تكون فى كامل زينتها.

والبديل لذلك هو أن يتولى عملية التصوير امرأة، وهذا سهل ميسر، وعند خروج العروس من عند المصورة يجب عليها أن تغطى شعرها ووجهها المُزين حتى لا يرى زينتها الغير.

ومن العادات المنهى عنها شرعًا تعليق صور الزفاف فى حجرات (غرف) الاستقبال ليراها الغير من الرجال

والنساء، ولقد أفتى الدكتور القرضاوى بعدم جواز ذلك، فقال: «وبالنسبة لتعليق الصور، فهو غير جائز لأن الصورة فى هذه الحالة توضع موضع التعظيم وهذا مخالف شرعًا لأن التعظيم لا ينبغى إلا لله رب العالمين»، ومن المفضل أن توضع فى مكان خاص أو فى غرف النوم الخاصة ولا تعلق للخروج من هذه المخالفة.

ومن العادات المنهى عنها شرعًا وضع صور الزفاف فى ألبوم (حافظة صور) وتعطى للغريب والقريب ليطلع عليها للمباهاة والمظهرية وأحيانًا تحتوى على صور خاصة بالعروس ربما لا يجوز أن يطلع عليها الأجنبى ... ومثل هذه المسائل يجب الحذر منها.

ولقد أثير كثير من الجدل حول حكم الإسلام فى التصوير ... ولقد خلص الدكتور يوسف القرضاوى إلى ما يلى: (١)

---

(١) دكتور يوسف القرضاوى، «فتاوى معاصرة» الجزء الأول، ص ٦٩٩.

« التصوير بالكاميرا التى تعكس الظل كالمرآة لا يدخل فى الحرمة وإنما هو مباح ولقد وافق كثير من العلماء على هذا الرأى، ويشترط لذلك ما يلى : « أن تكون الصورة نفسها التى يلتقطها أو يعكسها المصور حلالاً، فلا يصور امرأة عارية أو شبه عارية أو مناظر لا تجوز شرعًا »، ولا شىء فى أن يصور شخص أبناءه أو أصدقاءه أو مشاهد طبيعية أو حفلاً بريئًا فى مناسبة أو غير ذلك ».

* * * *

آداب وليمة ليلة الزفاف

يرى فريق من الفقهاء وجوب وليمة ليلة الزفاف، ودليلهم في ذلك ما قاله أنس رضي الله عنه: «رأى رسول الله ﷺ عَلَى وجه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أثر صفرة، فقال: ما هذا؟ فقال: تزوجت امرأة على وزن نواة من الذهب، فقال: «**بارك الله لك، أَوْلِمْ ولو بشاة**» (البخاري)، ولقد أَوْلَمَ رسول الله ﷺ على صفية بتمر وسويق» (رواه الأربعة)، ولما خطب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة بنت محمد ﷺ رضي الله عنها، قال له رسول الله ﷺ: «**إنه لابد للعرس من وليمة**» (متفق عليه).

ويتوقف وجوب الوليمة وما يقدم فيها من طعام على مقدار سعة الزوج، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.. ولينفق ذو سعة من سعته، ولذلك أفتى بعض الفقهاء بأنها مستحبة.

ويجوز التعاون بين أهل الزوجة والأحباب والأصدقاء في تكاليف الوليمة إذا كان الزوج فقيرا، كما يشارك الشباب والفتيات في إعداد الطعام لتحقيق معنى التضامن والتكافل والحب في الله.

ولقد أجاز فريق من الفقهاء أن تكون الوليمة بأى طعام وليس من الضرورى أن تكون بشاة، ودليل ذلك أن رسول الله ﷺ عندما بنى بصفية رضى الله عنها، أَوْلَمَ بتمر وأقط وسمن (رواه البخارى).

ويجب أن يدعى إلى الوليمة الأغنياء والفقراء من الأقارب والأحباب والأصدقاء لتقوية روابط المحبة والأخوة والترابط والمودة بين المسلمين، وأصل ذلك قول الرسول ﷺ : « .. **وشر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويمنعها المساكين** » (متفق عليه).

كما يجب تلبية الدعوة لتقوية روابط المودة والحب، وقد أوصانا الرسول ﷺ بذلك فقال: «**من لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله**» (متفق عليه)

ومن المستحب إلقاء بعض الخواطر الإيمانية قبل أو بعد

الوليمة حسب الأحوال، عن الفرح والزفاف والوصايا إلى الزوج وإلى الحاضرين.

ولقد جرى العرف على أن يدعى فى مثل هذه المناسبات من رجال العلم والدعوة لإعطاء بعض النصائح حول الزواج وأهميته فى بناء البيت والمجتمع المسلم.

ويجب الدعاء بعد الوليمة للعروسين بالدعاء الذى علمنا إياه رسول الله ﷺ:

«بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما فى خير».

ومن نماذج الأدعية الأخرى المناسبة فى هذا المقام ما يلى:

- **اللهم اجعل منهما الخير الكثير.**
- **اللهم ارزقهما الذرية الصالحة.**
- **اللهم بارك لهما فى رزقهما.**
- **اللهم اجعل بيتهما فيه السكينة.**
- **اللهم ارزقهما المودة والمحبة.**

● اللهم احفظهما من بين أيديهما ومن خلفهما.

● اللهم ارزقهما حسن العشرة والألفة الحسنة.

● اللهم اجعل فى قلبيهما نوراً وفى بيتهما نوراً وفى مضجعهما نورا.

ومن آداب الوليمة الانصراف بعد الانتهاء من الطعام والدعاء ودليل ذلك ما يلى:

عن أنس رضى الله عنه قال: «لما تزوج النبى ﷺ زينب دخل القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام من القوم وقعد بقية القوم وإن النبى ﷺ جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقوا فأخبرت النبى ﷺ فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب بينى وبينه وأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى ﴾ الآية قال أبو عبد الله فيه من الفقه أنه لم يستأذنهم حين قام وخرج وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا» (رواه البخارى).

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله قال فصنعت أمى أم سليم حيسًا فجعلته فى تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل له بعثت بهذا إليك أمى وهى تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، قال فذهبت به إلى رسول الله ﷺ فقلت إن أمى تقرئك السلام وتقول إن هذا منا لك قليل، فقال: ضعه ثم قال اذهب فادع لى فلانًا وفلانًا وفلانًا ومن لقيت فسمى رجالاً، قال فدعوت من سمى ومن لقيت، قال قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال زهاء ثلاث مائة قال وقال لى رسول الله ﷺ: يا أنس هات التَّورَ، قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله ﷺ ليتحلق عشرةٌ عشرةٌ وليأكل كل إنسان مما يليه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم قال فقال لى: يا أنس ارفع، قال فرفعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت، قال وجلس منهم طوائف يتحدثون فى بيت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس وزوجته مولية وجهها إلى

الحائط، فثقلوا على رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه ثم رجع، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه قال فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالس فى الحجرة فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج على وأنزلت هذه الآيات فخرج رسول الله ﷺ فقرأهن على الناس ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى** ﴾ إلى آخر الآية قال الجعد قال أنس أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات وحجبن نساء رسول الله ﷺ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح (رواه الترمذى).

****

الآداب الإسلامية فى البناء

الدين الإسلامى يتعامل مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها، ومنها اللذة الجنسية، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقال عز وجل فى آية أخرى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ولقد فصلت السنة النبوية آداب البناء السامية الإنسانية بما يحقق اللذة الجنسية الفطرية طبقا لشريعة الإسلام الغراء، نلخص هذه الآداب فى الآتى:

أولا : حسن الاستقبال: يستقبل الزوج زوجته بالبشاشة والفرح والسرور وبالكلمات الطيبة المباركة ومنها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلا ومرحبا.. باركت البيت وأدخلت علينا البهجة والسرور والفرحة.. وغير ذلك مما تعارف عليه أهل الصلاح والتقوى، ويقدم لها باقة ورد أو

فاكهة أو نحو ذلك، ومن وصايا الرسول ﷺ : «**يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك**» (رواه الترمذى) .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت : كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا فى بيته؟ فقالت : كان ألين الناس بسامًا ضحاكًا » ويجب على الزوج تجنب الكلام الغليظ وفحش القول والاكتئاب .

ثانيا : شرب اللبن، حيث يأتى الزوج بكوب من اللبن، فيشرب نصفه، ويعطيه للزوجة لتشرب النصف الآخر، ودليل ذلك من السنة ما فعله رسول الله ﷺ مع عائشة ليلة البناء، فعن أسماء بنت يزيد قالت : « قينت (زُفت) عائشة لرسول الله ﷺ، ثم جئته فدعوته لجلوتها، فجاء إلى جانبها بقدح لبن فشرب ثم ناولها النبى ﷺ فخفضت رأسها واستحيت، فانتهرتها وقلت لها : خذى من يَدَىْ النبى ﷺ، قالت : فأخذت فشربت شيئًا، ثم قال لها : **أعطى تربك** » أى صديقاتك، ومن هذه السنة الفعلية يرى

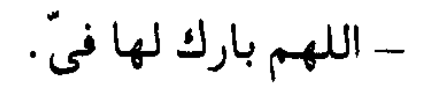
الفقهاء أن شرب اللبن ليلة البناء سنة من سنن رسول الله ﷺ .

ويستحب أن يقوم أهل العروسين بتجهيز بيت الزوجية باللبن والتمر وعسل النحل وبعض الفاكهة والأطعمة بدون تبذير، وكذلك بعض الحلويات لتقدم لمن يحضر لتهنئتهما .

ثالثا : أداء الصلاة : لقد ورد عن السلف أنه يستحب ليلة البناء أن يصلى الزوجان ركعتين خفيفتين حيث يؤم الزوج زوجته، فقد ورد «**إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتعوذ من شره ثم شأنك وشأن أهلك**» .

رابعا : الدعاء : بعد الصلاة يقرأ فاتحة الكتاب وسورةالإخلاص ثلاثا، والمعوذتين ثلاثا، ثم يدعو الله عز وجل بما شاء، وهذه بعض أمثلة الدعاء :

– اللهم بارك لى فى أهلى .



- اللهم بارك لها فيّ.
- اللهم اجمع بيننا بخير.
- اللهم ارزقها منى خيرا وارزقنى منهما خيرا.
- اللهم ألف بين قلوبنا.
- اللهم قوّ رابطتنا ومودتنا.
- اللهم حبب بعضنا إلى بعض.
- وهكذا.

خامسا : وضع اليد على مقدمة رأس الزوجة : حيث يضع الزوج يده على ناصية رأس الزوجة، ويدعو بالبركة، وهذا ما أوصى به رسول الله ﷺ : فقد قال : «**إذا تزوج أحدكم امرأة، فليأخذ بناصيتها وليسم الله عز وجل، وليدع بالبركة وليقل : اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه**» (رواه البخارى).

سادسا : المداعبة والملاعبة : حيث يقوم الزوج بمداعبة

الزوجة للتهيئة للجماع بالحسن واللطف ومن ذلك القبلة والكلام الطيب.. لأن ذلك من موجبات الألفة والمحبة، وأساس ذلك قول الرسول ﷺ : «**لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، ليكن بينهما رسول، قيل وما الرسول؟ قال: القبلة والكلام**» (متفق عليه).

وفى هذا المقام نوصى أم العروس بأن تشرح لابنتها الخطوات السابقة باللطف وبيان أن هذا من السنن النبوية الطيبة، ولا حياء فى الدين، كما يشرح أحد أصدقاء الزوج ممن لهم خبرة فى هذه الأمور له ما ينبغى أن يقوم به.

****

آداب المداعبة والملاعبة والمعاشرة الزوجية

يجب على الزوج والزوجة أن يستحضرا النية فى أن هذا الزواج عبادة لله عز وجل وطاعة لرسوله ﷺ، وأن الغاية منه إعفاف نفسيهما وإحصانهما من الوقوع فى الحرام.

كما يجب عليهما أن يؤمنا أن الجماع الحلال فيه ثواب، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ : **«وفى بضع أحدكم صدقة»، قالوا : يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : «أرأيتم لو وضعها فى حرام، أكان عليه وزر؟»، قالوا : بلى، قال : «وكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له فيها أجر ... الحديث»** (رواه مسلم والنسائى).

وهناك آداب للجماع نوجزها فى الآتى :

١ - التهيئة للجماع : اى يقدم الزوج للجماع كما سبق الايضاح من قبل، وأصل ذلك قوله تبارك وتعالى :

﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

٢- فض البكارة : لا ينبغى على الإطلاق فض البكارة بالإصبع لأنها عادة قبيحة لا تتفق مع سمو الإسلام وطهارة وعفة المسلم والمسلمة .

٣- الإتيان : أن يأتى الزوج زوجته فى المحل المشروع وهو القبل من أى جهة شاء ، من أمامها ، أو من خلفها لقوله تبارك وتعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] . ونهى رسول الله ﷺ أن تؤتى المرأة فى الدبر .

٤- دعاء الجماع : يقول الزوج حين يأتى أهله عند الجماع : « **بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان من رزقتنا ، ويجب أن ينحرف عن القبلة ، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان** » (رواه الشيخان من حديث ابن عباس) .

٥- الوضوء بعد الجماع والغسل : فقد أوصانا رسول الله ﷺ بذلك وقال : لا ينام أحدهما وهو جنب إلا إذا توضأ ،

وأصل ذلك عندما سأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ : أينام أحدنا وهو جنب؟ قال : « **نعم إذا توضأ، وفى رواية أخرى: ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء** » .

٦- **الوضوء قبل الجماع الثانى** : إذا أتى الزوج زوجته ثم أراد أن يجامعها مرة أخرى فعليه بالوضوء، فقد أوصى رسول الله بذلك بقوله: «**إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ وضوءه للصلاة فإنه أنشط للعود**» .

٧- **جماع ليلة الجمعة** : يستحب الجماع ليلة الجمعة، لما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :« **رحم الله من غسل واغتسل** » (رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم) .

٨- **عدم جواز العزل بدون ضرورة شرعية** : ومن الآداب أن لا يعزل الرجل مخافة العيال أو أى سبب آخر غير مقبول شرعًا، لقول الرسول ﷺ : « **من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا** » وكررها ثلاثا، ولقد اختلف الفقهاء فى حكم العزل على أربعة مذاهب : مُبيح، ومُحرِّم، ومُحلِ برضاها، ولا يحل دون رضاها . . وهذا التفاوت فى الآراء بسبب

القـيـاس.. والأرجح أنه مكروه إلا إذا كـان هناك ضـرورة شرعية.

٩- **وجوب الجماع**: وبصفة عامة يجب على الزوجة أن تلبى رغبة زوجها، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور**» (رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب).

كما يجب على الزوج أن يجامع زوجته ليحقق لها المتعة الجنسية وهذا من الواجبات التى أوصى بها الإسلام، ومن الفقهاء من يوجب ذلك كل طُهر مرة أو كل أربعة أشهر على الأكثر، ولقد أنكر رسول الله ﷺ هجر الزوجات فى الجماع، فقال ﷺ: «**ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، أما والله إنى لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى**» (البخارى ومسلم)، وصدق الله القائل: ﴿**فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ**﴾ [البقرة: ٢٢٢].

تعقيب :

يتبين من النصوص والأقوال السابقة عظمة الإسلام حينما يتعامل مع النفس البشرية ذات الغرائز.. حيث أشبعها فى إطار مجموعة من الآداب الرفيعة التى فيها المحافظة على ذاتيتها وكرامتها، كما ربط المباشرة الزوجية بمجموعة من العبادات والأدعية فى إطار جميل ولطيف هو أن أى عمل يبتغى به الإنسان وجه الله ومرضاته يتحول إلى عبادة يثاب المسلم عليها.

****

وصية أم لبنتها ليلة زفافها

زوج عوف بن محلم الشيبانى ابنته أم إياس من الحارث بن عمرو الكندى، فلما جهزت حضرت لتُحمل إليه، دخلت عليها أمها زمامة لتوصيها فقالت:

* أى بنية، إن الوصية لو تركت لفضل فى الأدب، أو مكرمة فى الحسب لتركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل، أى بنية: لو استغنت المرأة عن زوجها بغنى أبيها وشدة حاجتها إليه لكنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن كما لهن خُلق الرجال.

* أى بنية إنك قد فارقت الجو الذى منه خرجت، والعش الذى فيه درجت إلى وكْرٍ لم تعرفيه - وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك مليكًا، فكونى له أَمَةً يكن لك عبداً واحفظى عنى خصالاً عشراً يكُنَّ لك ذخرا:

■ **أما الأولى والثانية:** فالصحبة له بالقناعة، والمعاشرة

بحسن السمع والطاعة، فإن فى القناعة راحة القلب، وفى حسن السمع والطاعة رضا الرب.

- **وأما الثالثة والرابعة:** فالتفقد لموضع أنفه، والتعهد لموضع عينه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح. وإن الكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود.
- **وأما الخامسة والسادسة:** فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.
- **وأما السابعة والثامنة:** فالإرعاء على حشمه وعياله، والاحتفاظ بماله، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير والإرعاء على الحشم والعيال من حسن التدبير.
- **وأما التاسعة والعاشرة:** فلا تفشى له سراً، ولاتعصى له أمراً، فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

ثم اتقى الفــزح لديه إن كــان ترحــاً - أى حــزينًا - والاكتئاب إن كان فرحًا، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير.

وكونى أشد ما تكونين له إعظامًا يكن أشد ما يكون لك إكرامًا، وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة.

واعلمى يا بنية أنك لن تَصِلِى إلى ما تحبين منه حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك ويحفظك.

وحُملت إليه، فعظُم موقعها عنده، وولدت له الملوك الذين ملكوا بعده.

* * * *

وصايا إلى الزوجة بعد الزفاف

من الوصايا الإسلامية للزوجة:

* **إعانة الزوج على طاعة الله**: على الزوجة المسلمة التقية أن تعين زوجها على عبادة الله والدعوة الإسلامية وأن تؤازره حتى تصل هى وإياه وأولادهما إلى الجنة، لقول الله عز وجل: ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم...** ﴾، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان...** ﴾.

* **طاعة الزوج**: على الزوجة طاعة زوجها فى كل شىء إلا ما يغضب الله، فيقول الرسول ﷺ: «**لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**» ويقول الرسول ﷺ كذلك لوافدة النساء: « .. **وطاعة الزوجة لزوجها يعدل ذلك (الجهاد فى سبيل الله)** كله» كما يجب عليها بصفة خاصة أن تلبى دعوته إذا دعاها إلى فراشه،

فإن لم تستجب فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة، فقد قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**» (أخرجه البيهقى).

* **إنجاب الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة**: فقد أمرنا الله بذلك فقال: ﴿**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجًا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة**﴾، كما أمرنا أن نربى الأولاد التربية الإسلامية مصداقًا لقول الرسول ﷺ: «**أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن**».

* **حفظ الزوج والبيت**: على الزوجة أن تراقب الله فى الزوج والأولاد والبيت والمال وان تحفظ الزوج فى غيبته وحضرته وتعمل ما يَسُرُّه وفى هذا يقول الرسول ﷺ: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه**».

* **توفير السكينة والمودة والرحمة**: على الزوجة العمل

على استقرار البيت وهدوئه، وتقوية المودة بينها وبين زوجها فتتجمل في بيتها فلا يرى منها إلاّ كل جميل، ولا يقع نظره منها على سوء، وأن تربط مصيرها بمصيره ورضاها برضاه، فتعينه على عمله ودعوته وتخفف عنه الأثقال ولا تضيف إلى همومه همومًا، وتقضى له حاجته قبل أن يطلبها، وبذلك تتحول رغبتها من أن يكون زوجها لها إلى أن تكون هى لزوجها وهما معًا لله تعالى ... وبهذا تتحقق الحياة الآمنة المستقرة في الدنيا، ويجمعهم الله في الجنة مصداقًا لقول الله عز وجل: ﴿ **ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون** ﴾(١).

* * * *

(١) سوف نتناول هذه الوصايا بشيء من التفصيل في الكتاب القادم بعنوان: «وصايا إلى العروسين» تحت الطبع.

وصايا إلى الزوج بعد الزفاف

من الوصايا الغالية للزوج :

* **حُسن المعاشرة** : يجب على الزوج المسلم الالتزام بآداب الإسلام والزواج وحسن معاشرة زوجته فقد قال الله عز وجل : ﴿ **وعاشروهن بالمعروف** ﴾، ويقول الرسول ﷺ : «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله**».

* **الإنفاق على الزوجة والأولاد** : يقول الله عز وجل : ﴿ **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم** ﴾، وقد سئل رسول الله ﷺ ما حق زوجتي، قال ﷺ : «**أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت**».

* **التقويم بالحكمة والموعظة الحسنة** : يجب على الزوج أن يعرف نفسية زوجته وكيف يصل إلى قلبها ويقومها

بالحكمة إذا أخطأت وبالوعظ المؤثر وأن يهجرها فى المضاجع وأن يهددها بالفراق وينفذ إذا لزم الأمر حتى يحملها على الرجوع إلى الصواب ودليل ذلك قول الله عز وجل: ﴿ **فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا** ﴾.

* **حسن المعاملة**: على الزوج أن يحسن معاملة زوجته، فالدين المعاملة، ولقد أوصانا الرسول ﷺ بذلك فقال فى حجة الوداع: « ... **استوصوا بالنساء خيراً** ».

* **الاعتدال والوسطية**: الاعتدال فى كل شيء يزينه، والتطرف فى كل شيء يشينه ولقد أمرنا الله بالاعتدال فقال عز وجل: ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** ﴾، ويحثنا الرسول ﷺ على الوسطية فقال: « **خير الأمور أوسطها** » (متفق عليه).

* * * *

من تساؤلات العروسين والإجابة عليها

السؤال الأول: أثناء حفل الزفاف يأتي بعض الرجال ليسلمون عَليَّ، ولقد قرأت أنه لا يجوز مصافحة الرجال، وعندما أرفض المصافحة يسبب ذلك حرجًا ومشاكل، حيث إن العرف في محيط الأسرة والعائلة هو المصافحة، فماذا أصنع؟

الإجابة:

هناك رأيان في مسالة المصافحة:

الرأي الأول: عدم جواز المصافحة.

الرأي الثاني: جواز المصافحة.

والرأي الأول أقوى وهو الأفضل والأولى بالاتباع إلاَّ إذا كان هناك ضرورة. ويخشى الفتنة ووقوع المشاكل فلا

حرج، وأحيانًا يضع بعض النساء طرف الخمار أو أى شىء نحوه ليكون عازلاً.

السؤال الثانى: أنا ملتزمة وزوجى غير ملتزم وطلب منى فى حفل الزفاف أن أخلع غطاء الوجه (النقاب) وأرقص معه أمام الناس رجالاً ونساءً، وإذا امتنعت سوف تحدث مشاكل، فهل أطيعه؟

الإجابة:

يُخْتار الزوج ذو الدين والخلق الذى يلتزم بشرع الله، ويوقن أن المرأة لا تظهر زينتها إلاّ لزوجها أو لمحارمها مثل الأب والأخ ونحو ذلك، والذى يكون حريصًا أن لا تقوم الزوجة بأى عمل يخالف شرع الله عز وجل.

ومن القواعد الشرعية المتعارف عليها أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. وفى هذه الحالة يجب أن تقنع العروس زوجها بالحسنى بأن ما يطلبه مخالف لشرع الله .. وعندما تفشل وتغلق كل السبل المجنبة للحرام وخشية

الوقوع فى ضرر أكبر تطبق القاعدة الشرعية : « دفع ضرر أكبر بضرر أقل » والضرورة تقاس بقدرها .

* * * * *

السؤال الثالث :تعود بعض الناس فى قريتنا عندما يفض غشاء البكارة بمنديل أو نحوه يخرج أهل العروسة به أمام الناس للمباهاة ورمزًا للعفة و . . . . . فهل هذا جائز شرعًا ؟

الإجابة :

هذه عادة سيئة يترتب عليها أضرارٌ نفسية وجسدية، كما أن فيها معالم الجاهلية والوحشية . . . ويراها علماء الطب من المسلمين بأنها جناية يعاقب فاعلها فى أجمل ليلة من ليالى البهجة والفرح والسرور .

وأن ما يتعللون به من حيث إظهار الشرف والعفة علة واهية تخالف العقل والمنطق .

ولقد عالج الإسلام هذه المسألة عن طريق المداعبة والمؤانسة واللطف ويترك الأمر بين الزوج وزوجته وتتم العملية بخير وسلام فى إطار الجماع المشروع .

السؤال الرابع : دعانى أهل زوجى لحضور حفلة زفافه فى فندق وسوف تُحيى هذه الليلة بالمطربات والمطربين والراقصات والراقصين ممن لهم شهرة، كما سوف يقدم مع الطعام منكرات ... فهل ألبى هذه الدعوة؟

الإجابة :

من المباح ليلة الزفاف الفرح واللهو البرىء الخالى من المجون والفجور، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ : «**اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف**»، كما لم يحرم فقهاء الإسلام ان يكون حفل الزفاف فى فندق بشرط تجنب الاختلاط والغناء الفاحش والموسيقى الخليعة وأن يكون طعام الوليمة طيبًا ويدعى إليها الفقراء، وبخصوص السؤال بعاليه يتبين أنه سوف ترتكب المعاصى والرذائل، فيجب الاعتذار وعليه أن يتعلل بشىء حتى لا يقطع الصلات العائلية وتكون فرصة النصح لهم بعد ذلك وذلك خشية الوقوع فى الإثم.

السؤال الخامس: تزوجنا حديثًا وزوجتى طالبة بالجامعة وتخشى الحمل فهل يجوز العزل؟

الإجابة:

معنى العزل اصطلاحًا عند المعاشرة: هو إنزال المنى خارج الفرج، ولقد اختلف الفقهاء بين مجيز عند الضرورة المعتبرة شرعًا وبين تحريمه.

والرأى الأرجح عند جمهور الفقهاء هو التحريم لأنه نوع من أنواع تحديد النسل ودليل ذلك من السنة قول الرسول ﷺ: «**ما من نسمة قدر الله كونها إلاّ وهى كائنة**» (رواه البخارى).

كما أن العزل يحرم المرأة من لذة المتعة الجنسية وهذا من حقوقها المشروعة. ولقد أجاز فريق من الفقهاء العزل عن الزوجة الحرة برضاها وإذنها.

السؤال السادس: عندما يحدث خلاف بيني وبين زوجتي ترفض الجماع، فما حكم الشرع؟

الإجابة:

لا يجوز للمرأة أن تمتنع عن طلب زوجها الجماع وإلا باتت والملائكة تلعنها، ودليل ذلك حديث الرسول ﷺ: «**إن من حق الزوج على الزوجة إذا أراد فراودها عن نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه...**» (أخرجه البيهقي).

لأن هذا الأمر ربما يفتح منافذ الشيطان أمام الرجل ليشبع غريزته، ومن ناحية أخرى يجب على الزوج أن يبحث عن أسباب هذا الخلاف ويزيله، ويحرص كل الحرص على معاملة الزوجة بالمعروف والحسنى وأن يلاطفها لأن ذلك من موجبات زرع الحب في القلوب وتقوية رابطة المودة.

السؤال السابع : يلبس عريسي دبلة من ذهب ، فقلت له إن هذا حرام على الرجال ، وقال إنه ذهب مخلوط بنحاس وغيره ، فهل كلامه هذا صحيح ؟

الإجابة :

لقد حرم رسول الله ﷺ تزين الرجال بالذهب سواء فى دبلة الخطوبة أو سلسلة مهداه له من زوجته أو أحد أقاربه، فعن على رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريرًا فجعله فى يمينه، وذهبًا فجعله فى شماله، ثم قال : «**إن هذين حرام على ذكور أمتى**» (رواه أبو داود بإسناد حسن) .

ويرى فقهاء الإسلام أن لبس خاتم الخطبة من ذهب للرجال فيه محظوران هما[1] :

الأول : ارتكاب جريمة تحريم الذهب على الرجال كما سبق البيان .

---

(١) محمود مهدى الأستانبولى، «منكرات الأفراح»، مكتبة التوعية الإسلامية»، ص٥٩ .

لثاني: التشبه بالكفار، فإن خاتم الخطبة للرجال عادة أجنبية، وقد جاء فى الحديث الصحيح: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**.

ويضاف إلى ما سبق أن تجميد الأموال فى الذهب بدون ضرورة معتبرة شرعًا يعتبر تعطيلاً لموارد اقتصادية كان يمكن الاستفادة منها فى تشغيل العاطلين.

السؤال الثامن: تزوج أخ لنا فى الله، فما هى الهدايا المناسبة له ولعروسته؟

الإجابة:

تعتبر الهدايا من موجبات تقوية الرابطة والمودة، وتعزيز أواصل الأخوة الصادقة والخالصة لله سبحانه وتعالى، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: **«تهادوا تحابوا»**.

كما تعتبر الهدايا فى مناسبات الزواج من أفضل نماذج التعاون على البر والتقوى حيث أحيانًا يكون الزوج فى ضيق مالى وينقصه بعض الضروريات والحاجيات، ولقد

أمـرنا الله بذلك فـقـال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

ولقد جرت العادات والتقاليد الإسراف فى شراء الورود والحلويات الفاخرة وغير ذلك من الكماليات والترفيات ... فى الوقت الذى يحتاج فيه العروسان لاستكمال بعض النواقص من الضروريات، لذلك يجب أن يسأل من يريد إهداء الزوج عن ماذا تحتاج؟ ماذا ينقصك؟ أتريد الهدية نقدًا أو عينًا؟ ثم يقدم له ما يحتاجه.

ومن المفضل الالتزام بسلم الأولويات الإسلامية عند شراء الهدايا وهى: الضروريات فالحاجيات ثم التحسينيات، بمعنى لا يشترى له شيء يعتبر من الكماليات فى حين ينقصه آخر من الضروريات والحاجيات.

ومن نماذج الضروريات والحاجيات التى أحيانًا يحتاجها العروسان على سبيل المثال ما يلى:

■ الأجهزة الكهربائية مثل مروحة، دفاية، راديو،

مسجل، مثلج، ساعة حائط، براويز الأدوات المنزلية مثل: غلاية مياه شاى، أكواب، صوانى، ترموس.

- الملابس الضرورية اللازمة لفترة العرس.

* * * * *

السؤال التاسع: توصينى أمى دائمًا بألا أنقاد انقيادًا تامًا لزوجتى حتى لا تمتلك زمام أمورى. فهل هذا جائز شرعًا؟

الإجابة:

من خصائص الدين الإسلامى الاعتدال والوسطية، لا إفراط ولا تفريط، فلا يجب أن يكون الزوج متسلطًا متحكمًا مستبداً بكل شىء وليس لزوجته أى شخصية أو ذاتية. لأن هذا يولد الكراهية والبغض وقسوة القلب، بل إن المداعبة والملاطفة والتشاور والتناصح يقوى الحب والود والرحمة.

كما لا يجب أن يستسلم الزوج لزوجته لسبب أو آخر حتى تمتلك كافة أموره وتضيع القوامة التى أعطاها الله له

كـمـا ورد فى قـوله تبـارك وتعـالى : ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ...** ﴾ [النسـاء : ٣٤]. ولقـد حـذرنا رسـول الله ﷺ من ذلك فـقـال : « **ألا هلكت الرجال حين أطاعوا النساء** » (رواه مـسلم)، ويعنى ذلك يخـتل توازن إدارة البـيت إذا أصبحت المرأة هى المديرة والرئيسـة ... مهـما كانت غنية أو ذو جـاه أو سلطان فـعلى الزوج اللين فى غـيـر ضـعف ومخاطبة زوجته بالمستوى اللائق بقدراتها.

السؤال العاشر : لقد تزوجت حديثًا من أخ ملتزم، بماذا توصينى؟

الإجابة :

أن تعـينى زوجك على عـبـادة الله عـز وجل والدعـوة بالحكمـة والموعظة الحسنة، وبر والديه وتطبيق شرع الله عز وجل حـتى تكونى مـعـه فى الجنة مـصـداقـًا لقـول الله عـز وجـل : ﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ** ﴾ [الزخرف : ٧٠].

وأن تتحملى ظروفه المادية مهما كانت فكل شىء يبدأ صغيراً ثم يكبر والرزق بيد الله سبحانه، ولا تنظرى إليه على أنه شخصية مثالية كل ابن آدم خطاء وأعلمى أنكما طبيعتان مختلفتان فى طريقة المعيشة وتحتاجان بعض الوقت لكى يحدث الاتفاق فاحتفظى بسر بيتك وزوجك، ثم استشيرا أولى العلم والصدق والخبرة.

****

من دعاء العروسين

● أدعية من القرآن الكريم:

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾

[آل عمران: ١٩٣]

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠].

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٥: ٢٨].

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣ – ٨٤].

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [النمل: ١٩].

● **أدعية مأثورة من السنة :**

■ **دعاء الزواج :**

« بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير » (رواه الإمام أحمد).

■ **دعاء ليلة البناء :**

« اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه »(رواه البخارى).

■ **دعاء إتيان الزوجة:**

« بسم الله .. اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا » (رواه الشيخان)

■ **دعاء المولود:**

« بورك لك فى الموهوب، وشكرت الواهب، ورزقت بره، وبلغ أشده » (رواه).

■ **دعاء تعويذ الطفل:**

« أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » (رواه البخارى).

■ **دعاء الخروج من المنزل:**

« بسم الله توكلت على الله، اللهم إنى أعوذ بك من أن أضل أو أُضل، أو أزل أو أُزل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يجهل على » (رواه الترمذى).

■ **دعاء الدخول إلى المنزل:**

« اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج، باسم الله ولجنا، وباسم الله خرجنا، وعلى الله توكلنا »(رواه أبو داود).

■ **دعاء تيسير الأرزاق :**

« بسم الله على نفسي ومالي وديني، اللهم ارضني بقضائك وبارك لي فيما قدر، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت » .

■ **دعاء تسهيل قضاء الأعمال :**

« اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا » (رواه ابن حبان) .

■ **دعاء الطعام :**

« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار » .

« الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » .

■ **دعاء الملبس :**

« الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه من غير حول منى وقوة اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره وشر ما هو له » (رواه ابن السنى) .

الخاتمــة

لله الحمـد والمنة الذى أعاننى على إعداد هذا الكتاب والذى يتضـمن الآداب والإرشادات والوصايا الإسلامية الواجب الالتزام بها ليلة الزفاف حتى تعم الفرحة والسرور على الجميع، وتحل البركات من الله عز وجل ويتحقق دعاء الرسول ﷺ الذى قال فيه: **«بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما فى خير»**.

ولقد استنبطنا هذه الآداب من القرآن والسنة ومن فتاوى فقهاء الإسلام من السلف والخلف، وكذلك من أقوال عباد الله الصالحين ذوى الخبرة والبصيرة والحنكة فى هذا المجال.

كما أوضحنا فى هذا الكتاب العادات والتقاليد المنهى عنها شرعًا فى ليلة الزفاف حتى يتجنبها الناس جميعًا حتى ولو كانت على غير هواهم، فشرع الله يجب أن يطبق

لأنه أساس ميثاق الزواج الغليظ، ولا يجوز أن نخشى الناس في غضب الله عز وجل.

إن الالتزام بمنهج الله عز وجل في ليلة الزفاف وفي غيرها يحقق للعروسين المودة والرحمة والمشاعر الطيبة والسعادة الحقيقية ويجنبهما الشقاء والنكد ..

ألم يأن لنا نحن المسلمين أن نتقي الله عز وجل في إحياء ليلة زفاف أولادنا وبناتنا حتى يبارك الله فيهما وعليهما ويجمع بينهما في خير مصداقًا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** ﴾ [الحديد: ١٦].

فإلى الإسلام أيها الراغبون في تحقيق السعادة الزوجية استجيبوا لنداء الله الذي قال فيه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٢٤] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ**

جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥].

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

****

قائمة المراجع المختارة

● إبراهيم بن محمد (أبو حذيفة)، هدية العروسين: أفراحنا دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

● أحمد محمد عبد الخالق، «المنهج النبوى فى تربية الأخت المسلمة»، دار المنار الحديثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

● دكتور حسين شحاتة، «اقتصاد البيت المسلم فى ضوء الشريعة الإسلامية»، دار التوزيع والنشر والإسلامية، ١٩٨٧.

● دكتور حسين حسين شحاتة «الرجل والبيت بين الواجب والواقع»، دار المنار الحديثة، ٢٠٠١م.

● عبد الله علوان، «وصايا غالية للعروس ليلة زفافها»، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٩٩٣.

● دكتور على يوسف السبكى، «نظام الأسرة فى الاسلام»، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

● دكتورة سعاد إبراهيم صالح، «أضواء على نظام الأسرة فى الإسلام»، دار الضياء، الطبعة الثالثة،

١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
● دكتور سيد فرج، «الأسرة فى ضوء الكتاب والسنة»، دار الوفاء، ١٩٨٦م.
● سيد بن عباس الجليمى، «هدية العروسين وتحفة الزوجين»،مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
● مجدى فتحى السيد، «دعاء العروسين»، ١٩٩٣م.
● محمد عبد الحليم، «كيف تسعد زوجتك»، دار المنار الحديثة، ١٩٩١م.
● محمد عبد الحليم، «كيف تسعدين زوجك»، دار المنار الحديثة، ١٩٩١م.
● محمود الصباغ، «السعادة الزوجية فى الإسلام»، دار الاعتصام ومكتبة السلام العالمية، ١٩٨٥م.
● محمود مهدى الاستانبولى (المحقق)، منكرات الأفراح وآثارها السيئة على الفرد والأمة، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٤م.
● دكتور يوسف القرضاوى، «فتاوى معاصرة»، دار القلم.

التعريف بالمؤلف

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقال رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم» [رواه مسلم].

أخي في الله، أختي في الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

لقد أمرنا الله عز وجل بالتعارف، وحثنا الرسول القدوة ﷺ على ذلك، ومن وسائله السلام، وامتثالا لأمر الله عز وجل واقتداء برسوله ﷺ يطيب لي التعارف عليكم:

* **الاسم:** حسين حسين شحاتة، من مواليد مدينة سمنود غربية، سنة ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م.
* **الحالة الاجتماعية:** متزوج ووهبني الله بأربعة أولاد.
* **السيرة العلمية:** بداية تعليمي في كُتّاب المدينة وحفظت قسطا من القرآن الكريم. ثم انتقلت إلى التعليم العام، وحصلت على بكالوريوس التجارة من جامعة الإسكندرية سنة ١٩٦٢م، والماجستير من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٩م، والدكتوراة من إنجلترا سنة ١٩٧٦م.
* **السيرة العملية:** بدأت عملي بوظيفة محاسب بوزارة الخارجية سنة ١٩٦٢م، ثم معيدا بقسم المحاسبة بكلية التجارة جامعة الأزهر سنة ١٩٦٤م، وتدرجت حتى وصلت إلى أستاذ ورئيس قسم المحاسبة بالكلية.
* **الخبرات المهنية:** أعمل محاسبا قانونيا، ومستشارا ماليا وشرعيا للعديد من المؤسسات المالية والاقتصادية الإسلامية ومستشارا لمؤسسات وصناديق الزكاة في البلاد الإسلامية.
* **العضوية:** عضو في العديد من الجمعيات والمراكز العلمية والاجتماعية والاقتصادية والدعوية منها جمعية الاقتصاد الإسلامي والهيئة الشرعية العالمية للزكاة.
* **المؤلفات:** في الفكر المحاسبي الإسلامي، وفي الفكر الاقتصادي الإسلامي، وفي الفكر الإسلامي.
* **وسيلة الاتصال:** مكتب ٢٨٧٢٨١٩ - محمول ١٥٠٤٢٥٥/١٠/٠١٠ - ف / ٢٨٧٩٦٥٣.

اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي مالا يعلمون

اللهم تقبل منا صالح أعمالنا، واجعلها خالصة لوجهك الكريم

من مؤلفات الدكتور حسين حسين شحاتة

أولاً: كتب فى الفكر المحاسبى الإسلامى

- محاسبة الزكاة: مفهوما ونظاما وتطبيقا.
- أصول الفكر المحاسبى الإسلامى.
- أصول محاسبة التكاليف فى الفكر الإسلامى.
- محاسبة المصارف الإسلامية.
- أصول محاسبة الشركات فى الفكر الإسلامى.
- محاسبة التأمين التعاونى الإسلامى.
- دليل المحاسبين للزكاة.
- الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف
- فقه وحساب زكاة الفطر
- التطبيق المعاصر للزكاة: وكيف تحسب زكاة مالك
- الطبيعة المميزة لمعايير المراجعة الإسلامية.
- أصول المحاسبة المالية مع إطلالة إسلامية.
- المحاسبة على الضريبة الموحدة مع إطلالة إسلامية
- أصول المراجعة والرقابة فى الفكر الإسلامى.
- المحاسبة الإدارية لرجال الأعمال.
- الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق المحاسب.
- أزمة السيولة والعلاج الإسلامى
- الميزانيات التقديرية فى المصارف الإسلامية.

ثانياً: كتب فى الاقتصاد الإسلامى

- المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق.
- مشكلتا الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام.
- حرمة المال العام فى ضوء الشريعة الإسلامية.
- اقتصاد البيت المسلم فى ضوء الشريعة الإسلامية.
- المنهج الإسلامى للإصلاح الاقتصادى.
- الالتزام بالضوابط الشرعية فى المعاملات المالية
- الميثاق الإسلامى لقيم رجال الأعمال
- تأمين مخاطر رجال الأعمال: رؤية إسلامية
- النظام الاقتصادى العالمى والتفاقية الجات
- السوق الشرق أوسطية: رؤية إسلامية
- الخصخصة فى ميزان الشريعة الإسلامية
- الضوابط الشرعية للتعامل فى سوق الأوراق المالية
- البعد الاقتصادى فى حياة الرسول ﷺ
- الرشوة فى ميزان الشريعة الإسلامية
- الجهاد الاقتصادى

ثالثاً: كتب فى الفكر الإسلامى

- المأثور من الذكر والدعاء
- محاسبة النفس
- ابتلاءات ومسئوليات زوجة معتقل
- مسئولياتنا نحو أبناء المعتقلين
- القلوب بين قسوة الذنوب ورحمة الاستغفار
- خواطر إيمانية حول العقيدة
- الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات
- تطهير الأرزاق فى ضوء الشريعة الإسلامية
- الرجل والبيت بين الواجب والواقع
- طريق التفوق العلمى من منظور إسلامى
- وصايا إلى طلاب العلم
- وصايا إلى البيت المسلم
- آداب الخطبة فى الإسلام
- آداب الزفاف فى الإسلام.
- وصايا إلى العروسين.

تطلب الكتب من المؤلف أو من المكتبات الإسلامية الكبرى

فهرست المحتويات

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات